

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(179) تعدد الزوجات يستوجب العدالة الحقوقية والاجتماعية بينهم من قبل الزوج. وتعتبر النظرية القرآنية ولاء الافراد تجاه بعضهم البعض في العائلة الواحدة اهم عامل من عوامل تماسك المؤسسة الاسرية . ولاشك ان احد مناشئ الولاء الشرعي ، هو التكافل المالي الذي أمر به الاسلام . فقد اوجبت الشريعة النفقة للاصول والفروع وهم الوالدان والاولاد ، واوجبت نفقة الزوجة مع ثبوت الطاعة والتمكين . حتى ان للمطلقة الحامل - طلاقاً رجعيّاً - او بائناً - النفقة حتى تضع حملها . ولاشك ان للمرأة حقها المالي في الصداق ايضاً . والاصل في ذلك ، ان يكون للأسرة وليٌ يدير شؤونها المالية والعاطفية ، او وصيٌ يدير شؤونها المالية ويرعى مصلحة افرادها . فقد تسالم الفقهاء على قاعدة (امكان اللاحق) - المذكور سابقاً - والتي تشير إلى ان المولود لا بد ان يلحق بالزوج ، حتى تنشأ فكرة (الولاء) من اليوم الاول الذي يرى فيه الطفل نور الحياة الانسانية . وما الرضاع والحضانه التي حدد الاسلام انظمتها ، الا شكل من اشكال القاعدة الاساسية للولاء الاجتماعي لاحقاً . وبالاجمال فان الاسلام ربي الافراد - في الاسرة الواحدة ومن خلال التشريع - على حب بعضهم البعض ، والتفاني في مساعدة احدهم الآخر مساعدةً تجعلهم كتلة واحدة امام الهزات الاجتماعية والاقتصادية . ولعل افضل تعبير يتفق عليه الفقهاء ويعكس حقيقة الولاء والحب والاخلاص في الاسرة هو ان الوصي المأذون على رعاية الاحداث